العَمَلُ الخَيرِيُّ
وأثرُهُ في الإِصْلاحِ الأُسَرِيِّ والاجتِمَاعِيِّ

د / محمد عيد عبدالعزيز أبوكريم

ملخص البحث

تقسيم البحث:

قسمت البحث إلىٰ مقدمة ومبحثين وخاتمة

أما المقدمة:

فتكلمت فيها عن أهمية البحث وأهدافه وخطته.

وأما المبحث الأول:

فتكلمت فيه عن العمل الخيري: مفهومه، وتأصيله من الكتاب والسنة، وأنواعه، ومجالاته، ومعوقاته، ومشكلاته التي تعرقل تقدمه مع وضع الحلول للتغلب عليها ليستمر ناجحا مثمرا، وخصصت لكل عنصر من ذلك مطلبًا فجاءت في خمسة مطالب.

وأما المبحث الثاني:

فخصصته للكلام عن أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي وفيه مطلبان:

الأول: عن أثره في الإصلاح الأسري، **والثاني**: عن أثره في الإصلاح الاجتماعي.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات. والله ولي التوفيق

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧]

والقائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]

والصلاة والسلام علىٰ معلم الناس الخير والداعي إليه، والعامل به، المبعوث بمكارم الأخلاق سيد الأخيار وإمام الأبرار سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فما يزال الخير في هذه الأمة المباركة، وما فتئ أهل الخير والصلاح يخططون للارتقاء بها ولتعميق وتأصيل الخير فيها ليثبتوا للعالم كله أن هذه الأمة وإن صارعت الأمراض وبدا عليها الشحوب فإنها لن تموت بإذن الله تعالىٰ، وإن سقطت في بعض مراحلها أو أماكنها فإنها ستقوم، هي كالمطر لا يدرىٰ الخير في أوله أم في آخره، فيها بقية من صلاح وطهر وإيمان، به يحفظها الله من الضياع والدمار والهلاك والفناء.

ومن براهين ذلك ما عزمت عليه جامعة أم القرىٰ من عقد مؤتمر كبير في مكة المكرمة أم القرىٰ يضم أهل الخير والعلم والفضل ليتدارسوا ويتذاكروا الخير ويخططوا له ويشجعوا عليه ويحتفوا ويحتفلوا به ويدعوا إليه وينظروا إلىٰ معوقاته ويضعوا لها العلاج الناجع ويسطروا سبل نجاحه وعوامل ارتقائه، ويخلصوا إلىٰ نتائج وتوصيات بناءة تزكي العمل الخيري وتعين عليه.

ولقد أكرمني الله تعالىٰ فتقدمت بملخص بحث بعنوان: **(العمل الخيري وأثره**

في الإصلاح الأسري والاجتماعي) وكتب للملخص القبول، وها هو ذا البحث برمَّته بين يدي الأخيار الكرام من العلماء والمصلحين والدعاة الموفقين والعاملين المخلصين أسأل الله أن يرزق الجميع الإخلاص والسداد داعيا الله أن يتقبل هذه الجهود ويبارك فيها، وأن يتقبل هذا البحث بقبول حسن وأن ينفع به

۞ أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث فيما يلي :

١ ـ أنه يعالج قضية مجتمعية مهمة في حياتنا وهي قضية إصلاح الأسرة والمجتمع.

٢ ـ أنه يبين أهمية وقيمة العمل الخيري وأنه ليس مثابا عليه في الآخرة فحسب، وإنما له أثره الواقعي في الإصلاح

٣ ـ أنه يساعد في حل مشكلة البطالة.

٤ ـ يساعد علىٰ استثمار طاقات الشباب ويفتح المجالات الرحبة لهم.

٥ ـ أنه يسهم في القضاء علىٰ المشاكل الأسرية والاجتماعية.

۞ أهداف البحث:

١ ـ الارتقاء بالعمل الخيري.

٢ ـ تأكيد العلاقة بين العمل الخيري والإصلاح.

٣ ـ حث العاملين في المؤسسات الخيرية وما ماثلها لبذل الجهود واستغلال الطاقات المهدرة للوصول إلىٰ الأفضل.

٤ ـ وضع حلول لإزالة المعوقات التي تعرقل مسيرة العمل الخيري.

۞ خطة البحث

وقد قسمت البحث إلىٰ مبحثين وخاتمة.

أما المقدمة:

ففيها الكلام علىٰ أهمية البحث وأهدافه وخطته.

وأما المبحث الأول:

فعن العمل الخيري: مفهومه، وتأصيله، وأنواعه، ومجالاته، ومعوقاته ووضح الحلول له، وفيه خمسة مطالب.

وأما المبحث الثاني:

فخصصته للكلام عن أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري والاجتماعي وفيه مطلبان:

الأول: عن أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري.

والثاني: عن أثر العمل الخيري في الإصلاح الاجتماعي.

وأما الخاتمة :

ففيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث مع التوصيات.

ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خطأ أو خلل أو نقص أو نسيان فمني والشيطان، والله المستعان وعليه التكلان.

وأسال الله للمؤتمر النجاح وللقائمين عليه الأجر وللبحث القبول.

المبحث الأول

العمل الخيري: مفهومه، وتأصيله، وأنواعه، ومجالاته، ومعوقاته ووضع الحلول لها.

وفيه خمسة مطالب

- المطلب الأول: مفهوم العمل الخيري
- المطلب الثاني: تأصيل العمل الخيري
- المطلب الثالث: أنواع العمل الخيري
- المطلب الرابع: مجالات العمل الخيري
- المطلب الخامس: معوقات العمل الخيري ووضع الحلول لها.

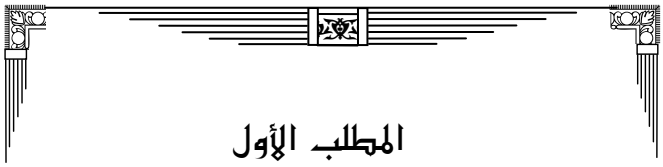

المطلب الأول

مفهوم العمل الخيري

مصطلح العمل الخيري مركب من كلمتين:

(العمل) ونعني به الجهد المبذول والحركة الدائبة والتنظيم الجيد.

و(الخيري) ونعني به المنسوب إلىٰ الخير ضد الشر فهو عمل يعتمد علىٰ إيصال الخير والعطاء للآخرين من المحتاجين.

يقول الطاهر ابن عاشور: إنه يقوم علىٰ أساس المواساة بين أفراد الأمة الخادمة لمعنىٰ الأخوة، وهي يمثل مصلحة حاجية جليلة بها تحصل مساعفة المعوزين، وإغناء المقترين، وإقامة الجم من مصالح المسلمين [1]

ويقول د يوسف : "والمراد بالعمل الخيري النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره، من دون أن يأخذ عليه مقابلا ماديا " [2]

وهو " لا يعتمد علىٰ تحقيقِ أي مردودٍ مادي أو أرباح؛ بل يعتمد علىٰ تقديم مجموعةٍ من الخدمات الإنسانية للأفراد المُحتاجين لها، ويُعرف أيضـًا بأنّه قيامٌ مجموعةٍ من الأفراد، والجمعيات، والمؤسسات بتقديم الدّعم والمساعدة

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر ابن عاشور (٢/ ٥٧١) في سياق كلامه عن التبرع

(٢) أصول العمل الخيري في الإسلام للقرضاوي ص٢١

للأشخاص ذوي الحاجات المختلفة، من طعام، ودواء، ومأوىٰ، وغيرها. فهدف هذا العمل هو تحقيق الخير، ونشر التكافل والتّضامن الاجتماعي بين الأشخاص، ممّا يُؤدي إلىٰ المحافظةِ علىٰ تَعزيز دور القيم الدينية والأخلاق الحميدة في النهوض بالمجتمعات "[1]

وليس الهدف هو التكسب أو التربح، بل علىٰ العكس تماما فالقائمون علىٰ العمل الخيري ـ سواء أكانوا أفرادا أو تحت مظلة مؤسسة أو جمعية أو غيرها ـ يبذلون كثيرًا من الوقت والجهد والمال والفكر ويحتسبون ذلك عند الله سبحانه وتعالىٰ.

(١) راجع مقال: العمل الخيري ودوره في تنمية المجتمع لأحمد السيد الكردي: http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/312913

المطلب الثاني

تأصيل العمل الخيري

أعني بتأصيله ذكر الأدلة علىٰ مشروعيته من الكتاب والسنة فأقول: نصوص الكتاب والسنة التي تدل علىٰ ذلك أكثر من أن تحصىٰ وأعظم من أن تستقصىٰ وسأحاول أن اقتطف زهرات من هذا البستان اليانع في العناصر التالية:

١. الأمر بفعل الخير.

قال تعالىٰ: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧]

٢. الأمر بالتعاون على الخير والبر

قال تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢]

في صحيح مسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَا رَأَىٰ بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّىٰ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء:١] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١] وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الحشر:١٨] «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّىٰ قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ

النَّاسُ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». (١)

٣. الأمر بقول الخير

قال تعالىٰ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]

وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (٢)

٤. الأمر بالدعوة إلى الخير ووصف أهل الدعوة إليه بالفلاح

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤]

وفي الصحيحين عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَىٰ اليَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ» (٣)

---

(١) مسلم كتاب الزكاة بَابُ الْحَثِّ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ (٢/ ٧٠٤ رقم ١٠١٧)

(٢) البخاري: كتاب الأدب بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ (٨/ رقم ٦٠١٨) ومسلم: كتاب في الإيمان باب الحث علىٰ إكرام الجار ومسلم (١/ ٦٨ رقم ٤٧)

(٣) البخاري: كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (٢/ ١٠٤ رقم ١٣٩٥) ومسلم كتاب الإيمان باب =

٥ـ الأمر بالمسارعة إلى الخير والتسابق إليه

قال تعالىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤] وقال تعالىٰ: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة:١٤٨]

وأخرج الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ» (١)

٦ـ ذم مانعي الخير وأيعادهم بالعقوبة في الدنيا والآخرة.

قال تعالىٰ: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٤]

أخرج ابن ماجه والحاكم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: ـ فذكر الحديث وفيه ـ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا». (٢)

=

الدعاء إلىٰ الشهادتين... (١/ ٥٠ رقم ١٩)

(١) البخاري: كتاب الدعوات باب الدعاء بعد الصلاة (١/ ١٦٨رقم ٦٣٢٩) ومسلم :كتاب المسافرين باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (١/ ٤١٦رقم ٥٩٥)

(٢) ابن ماجه في سننه في أبواب الفتن باب العقوبات (٥/ ١٥٠رقم ٤٠١٩) والطبراني في المعجم =

٧. ذم الذين لا يدلون ويشجعون على فعل الخير وإبعادهم بالعذاب.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [الحاقة: ٣٣ - ٣٥]

وقال سبحانه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ [الماعون: ١ - ٣]

٨. جعل فعل الخيرات بابا من أبواب الصدقات

أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :«كُلُّ سُلَامَىٰ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ» قَالَ: «تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَىٰ الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»(١)

وأخرج الترمذي في جامعه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَبَسُّمُكَ في وجه أخيك صدقة، وأمْرُك بالمعروف ونَهْيُكَ عن المنكَرِ صدقة، وإرشادُك الرجل في أرض الضلال، لك صدقة، وبَصَرُك للرجل الرديء البصر، لك صدقة وإماطتكَ الحجَرَ والشوكَ والعظمَ عن الطريق، لك صدقة، وإفراغُكَ من دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيك صدقة»(٢)

= الكبير (١٢/ ٤٤٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨٢) وصححه، وكذا صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٩٢٤).

(١) البخاري: كتاب الجهاد والسير باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر (٤/ ٣٥ رقم ٢٨٩١) ومسلم: كتاب الزكاة بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ (٢/ رقم ١٠٠٩) واللفظ له.

(٢) جامع الترمذي في أبواب البر والصلة باب في صنائع المعروف (٣/ ٤٠٤) رقم ١٩٥٦) وقال : =

٩. جعل نية الخير كفعله

في مسند أحمد وجامع الترمذي وغيرهما عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقَّهُ »، قَالَ: « فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ » قَالَ: « وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا؟ » قَالَ: « فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ » قَالَ: « فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ »، قَالَ: « وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ » قَالَ: « وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا، وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: هِيَ نِيَّتُهُ، فَوِزْرُهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ[(١)]

فالرجل الثاني ليس معه مال ولا شيء إلا نيته الصالحة في الإنفاق فكانت سببا لتساويه في الأجر مع المنفقين المحسنين.

١٠. جعل ثواب الدلالة على الخير كثواب فعله سواءً بسواءٍ

أخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَىٰ خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[(٢)]

= حسن غريب

(١) أحمد (٢٩/ ٥٦٢) والترمذي في أبواب الزهد باب ما جاء مثل الدنيا (٤/ ١٤٠رقم ٢٣٢٥) وقال: حسن صحيح.

(٢) مسلم في كتاب الإمارة باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله (٣/ ١٥٠٦رقم ١٨٩٣)

المطلب الثالث

أنواع العمل الخيري

ينقسم إلىٰ عمل خيري معنوي، وعمل خيري مادي.

والأخير يتنوع إلىٰ أنواع بحسب الشكل الذي يخرج به العمل من صدقة وكفارة وزكاة وهبة ووقف وغير ذلك وسيأتي ذلك تفصيلا.

۞ أما النوع الأول: وهو العمل الخيري المعنوي

فلا يقل أهمية عن المادي بل هو أساسه وأصله، وسياجه.

بل لو وزن العمل المعنوي والمادي لرجح المعنوي، وكثير من الناس في حاجة إليه أكثر من المادي.

○ ومن مظاهره:

١. التبسم في وجوه الآخرين:

أخرج الترمذي في جامعه عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» (١)

فعدَّ النبيُّ ﷺ التبسمَ في وجه المسلم صدقة من الصدقات وقربة من القربات، كيف لا؟! وفي التبسم وطلاقة الوجه شرح للصدور وإزالة للشحناء

(١) جامع الترمذي: أبواب البر والصلة باب: ما جاء في صنائع المعروف (٣/ ٤٠٤ رقم ١٩٥٦)

وإفشاء للأمان والسلام، وإزالة لهواجس الخوف، وإشعار بالطمأنينة، وإدخال للسرور في النفوس،

ولذا فإن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: « الْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ، وَجْهٌ طَلِيقٌ، وَكَلَامٌ لَيِّنٌ » (١)

وما قيمة صدقة تقدمها الىٰ فقير أو محتاج وأنت عابس الوجه مكشر عن أنيابك ساخط قاطب الجبين !!

أترىٰ أن الفقير سيتقبلها بقبول حسن؟! كلا كلا !!

بل ربما ثارت عزة نفس المحتاج فدفع صدقتك في وجهك وردها عليك قائلا: لسنا في حاجة إلىٰ إحسانك

وفي الأمثال العامية عندنا : (لاقيني ولا تغديني !!)

٢ـ القول الحسن والكلام اللين.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣] في سياق كلامه عن الإحسان إلىٰ ذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا

(١) أخرجه أبو بكر الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص: ٦٤)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٤/ ٣٣١)

والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٤٠٥)

مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء: ٨]

وسبق قول ابن عمر في لين الكلام

وعن عروة بن الزبير قال: «مكتوب في الحكمة: ليكن وجهك بسطًا وكلمتك طيبة تكن أحب إلىٰ الناس من الذي يعطيهم العطاء»(١)

والكلمة الحسنة الرقيقة والأسلوب الرائق الودود يؤثر في نفس السائل تأثيرا عجيبا، وربما حمله ذلك علىٰ ترك المسألة والتعفف عنها !

واقرأ معي قصة النبي ﷺ مع حكيم ابن حزام لتقف علىٰ حقيقة ما أقول

أخرج الشيخان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَىٰ»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لاَ أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّىٰ أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَدْعُو حَكِيمًا إِلَىٰ العَطَاءِ، فَيَأْبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ عَلَىٰ حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الفَيْءِ فَيَأْبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ. (٢)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة (٢/ ٨٨)

(٢) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة (٢/ ١٢٣رقم ١٤٧٢) ومسلم كتاب الزكاة بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَىٰ (٢/ ٧١٧ رقم ١٠٣٥)

٣ـ عدم المن والأذى.

فإذا صاحب عمل الخير المن والأذىٰ فقد روحه وقبوله ورونقه بل ربما ضاع عمل الخير وبطل وكان وبالا علىٰ صاحبه وحسرة.

قال الله تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦٢ - ٢٦٤]

أرأيت كيف راعىٰ القرآن الكريم الجانب المعنوي في عمل الخير؟! وجعله خيرًا من عمل الخير نفسه !

يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ : " يَمْدَحُ تَعَالَىٰ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالصَّدَقَاتِ مَنًّا عَلَىٰ مَنْ أَعْطَوْهُ، فَلَا يَمُنُّونَ عَلَىٰ أَحَدٍ، وَلَا يَمُنُّونَ بِهِ لَا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ." (١)

ذكر الماوردي أن ابن سِيرِينَ سمع رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ: فَعَلْتُ إلَيْك وَفَعَلْتُ. فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: اُسْكُتْ فَلَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ إذَا أُحْصِيَ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَنُّ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَةِ. وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ: كَدَّرَ مَعْرُوفًا امْتِنَانٌ وَضَيَّعَ حَسَبًا امْتِهَانٌ. وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: مَنْ مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ أَسْقَطَ شُكْرِهِ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِعَمَلِهِ أُحْبِطَ أَجْرُهُ.

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٦٩٣)

وَقَالَ بَعْضُ الْفُصَحَاءِ: قُوَّةُ الْمِنَنِ مِنْ ضَعْفِ الْمُنَنِ. وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ:

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ حُسْنٍ ... لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَىٰ بِمَنَّانِ

وقال الشافعي:

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ ... مِنْ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنَّهْ

مِنَنُ الرِّجَالِ عَلَىٰ الْقُلُوبِ ... أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّهْ [1]

(١) أدب الدنيا والدين (ص: ٢٠٤)

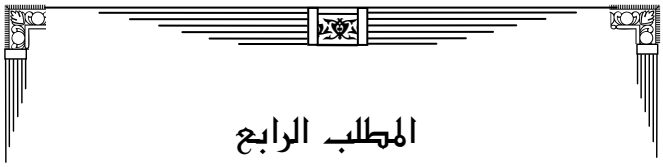

المطلب الرابع

مجالات العمل الخيري

أما فيما يتعلق بمجالات العمل الخيري فهي متعددة وواسعة، تشكل مجالا خصبا لتفاعل المؤسسات الخيرية والمتطوعين في شتىٰ ميادين العلم الخيري العمل والإسهام في خدمة المجتمع ومنها :

١- المستشفيات والمراكز الطبية.

٢- المدارس علىٰ اختلاف مراحل التعليم وبرامج محو الأمية.

٣- المساجد والهيئات الخيرية.

٤- السجون والإصلاح الاجتماعي.

٥- الإرشاد والنصح الاجتماعي لحل المشكلات الاجتماعي مثل الطلاق والجرائم وغيرها.

٦- إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات لترسيخ القيم والمفاهيم الاجتماعية.

٧- قسم الإطفاء والدفاع المدني والإنقاذ المختلفة.

٨- المحافظة علىٰ البيئة وحملات النظافة العامة.

٩- الحدائق والمنتجعات العامة.

١٠- المكتبات العامة.

١١- تقديم الاستشارات القانونية والطبية وغيرها.

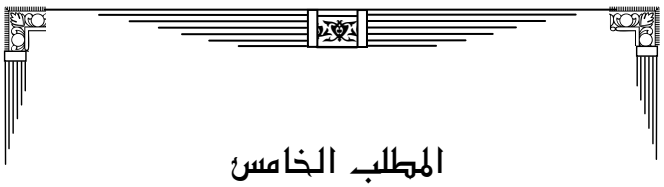

المطلب الخامس

معوقات العمل الخيري ووضع الحلول لها.

يتعرض العمل الخيري لمعوقات ومشكلات والهدف أن نعرضها مع وضع الحلول لها.

١ - المعوقات القانونية والسياسية.

أ- يتعرض العمل الخيري ممثلا بالمؤسسات والهيئات والجمعيات الخيرية إلىٰ كثير من التضييق بسبب عديد من الاتهامات السياسية الموجهة له وخاصة من الخارج والمتعلقة بدعم بعض التنظيمات أو الجماعات السياسية وبخاصة الجماعات المسلحة.

ب- يواجه العمل الخيري مسألة إقحامه في الصراعات السياسية وخاصة بين أنظمة الحكم والمعارضة مما يجعله يدفع ثمن تلك الصراعات السياسية.

ج- تفرض عديد من الدول كثيرًا من القيود علىٰ حركة مؤسسات العمل الخيري ومسألة التحويلات المالية مما يؤدي إلىٰ تأخير العمل في البرامج وتنفيذ المشروعات.

○ الحلول المقترحة

ولتجاوز تلك المعوقات لابد من إجراءات تقوم بها مؤسساتنا الخيرية في عدد من الاتجاهات و أبرزها:

أ- لابد من توافر الثقة المتبادلة بين القائمين علىٰ العمل الخيري والحكومات المحلية بحيث يُتعامَل بشفافية ووضوح فكثيرا من الشبهات التي أثيرت من قبل أطراف خارجية ضد عدد من المؤسسات الخيرية ثبت عدم صحتها وافتقارها إلىٰ المصداقية.

ب- من جهة أخرىٰ فإنه من الملاحظ أن المؤسسات والهيئات الخيرية العربية والإسلامية تنأىٰ عن المشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية المعنية بالعمل التطوعي من مثيلاتها أو بخاصة المنظمات الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، مما يساعدها علىٰ اكتساب الخبرات وتطوير برامجها وخبراتها في عدد من المجالات الإدارية والتقنية، بالإضافة إلىٰ أن تلك المشاركات يتيح لها فرص الحصول علىٰ تمويل ودعم مالي لبعض مشاريعها وبرامجها الإنسانية التي تقدمها تلك المنظمات الدولية أو حتىٰ الحكومات الأجنبية، ومن جهة أخرىٰ تشكل المشاركة في تلك المنتديات درءا لما يثار حولها من الشبهات وذلك بتوضيح أعمالها ونشاطاتها وبرامجها الخيرية والإنسانية.

ج- يجب أن تنأىٰ المؤسسات الخيرية عن العمل السياسي وأن تسعىٰ إلىٰ عدم ربط أعمالها سياسيا مع الأحزاب أو التنظيمات السياسية وحتىٰ الحكومات وذلك إنها تمثل المجتمع المدني وتعمل في إطار المنظمات الأهلية غير الحكومية، ولابد أن نؤكد في طرحنا هذا أن التعاون مطلوب مع مختلف الجهات وبخاصة الحكومات.

٢ - المعوقات الإدارية والتنظيمية

أ- تواجه كثير من مؤسسات العمل الخيرية عدم وضوح الرؤية والاستراتيجيات واتساع الأهداف، مما يربك عملها ويشتت جهودها.

ب- الفئوية والشخصية ما زالت بعض مؤسسات العمل الخيري ترتبط مسيرتها وقراراتها ومشاريعها ببعض الفئات أو الشخصيات، بل بعضها تم للأسف ربط مصداقية المؤسسة بوجود تلك الفئة أو الشخصية وسيطرتها علىٰ مقاليد الأمور، ولم تضع تلك المؤسسات خططا لإفراز وتعزيز كوادر مساندة تواكب تطور المؤسسة وتؤكد مصداقيتها وتضمن استمراريتها.

ج- تفتقر عديد من مؤسساتنا الخيرية إلىٰ الأنظمة الإدارية المؤسسية وحتىٰ تلك التي تمتلك أنظمة إدارية فهي بحاجة إلىٰ التطوير ومواكبة التقنيات والتطورات في عالم الإدارة بما يعزز من أدائها ويرقىٰ ببرامجها.

د- تفتقر مؤسسات العمل الخيري العربية والإسلامية إلىٰ آليات التواصل والتعاون الفعلي بينها مما يجعل الاستفادة المتبادلة للخبرات والإمكانات المتاحة قليلة، ويؤدي في كثير من الأحيان إلىٰ تكرار الأعمال والبرامج وتشتيت الجهود.

○ الحلول المقترحة

ولتجاوز تلك المعوقات نضع عددا من المقترحات في هذا الإطار من أبرزها:

أ- لابد من تطوير قوانين الجمعيات والمؤسسات الخيرية وكذلك نظمها ولوائحها الخاصة بحيث تتيح تلك القوانين.

للجمعيات ممارسة دورها ومنحها التسهيلات اللازمة للأداء واجبها في جو من الثقة المتبادلة والشفافية العالية.

ب- أن تعمد المؤسسات الخيرية إلىٰ تحديد استراتيجياتها وأهدافها بوضوح بعيدا عن العموميات وتحديد الأطر التي تعمل بها وترغب في ممارستها.

ج- إقامة مراكز البحث والدراسات المشتركة علىٰ المستوىٰ العربي والإسلامي في مجالات العمل الخيري التطوعي لتعزيز الخبرات الميدانية وتطوير العمل الإداري وذلك عبر الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة والبرامج الإدارية المتطورة والاستفادة المتبادلة للخبرات.

د- إقامة اللقاءات والمنتديات وتبادل الزيارات بين مختلف المؤسسات العاملة في هذا الحقل لتعزيز العلاقات بين المؤسسات العاملة في هذا المجال.

٣ - المعوقات المالية

وهي تتعلق بميزانيات الجمعيات التطوعية التي غالبا ما تعتمد علىٰ اشتراكات الأعضاء وتبرعات المحسنين كما في الجمعيات الخيرية وتبرعات المؤسسات والشخصيات وبعض الموارد المالية، والتي غالبا ما تقف عثرة أمام تنفيذ برامجها ونشاطاتها.

○ الحلول المقترحة

ولعل من أبرز الحلول:

أ-إيجاد مصادر وقفية استثمارية لتغطية نشاطاتها.

ب-مساهمة الحكومة في منح تلك الجمعيات أراضي؛ لإقامة مشاريعها ومقارها لتعفيها من رسوم الإيجار.

ت-زيادة الدعم الحكومي للجمعيات التطوعية.

ث-منح الجمعيات إعفاءات من الرسوم الحكومية وتخفيضات في أسعار

التذاكر والشحن والجمارك، والإعلانات في وسائل الإعلام للإعلان عن نشاطاتها وبرامجها.

ج-تخصيص جزء من إيرادات بعض الرسوم والضرائب المحصلة لصالح الجمعيات الخيرية وإعفاء المتطوعين بمالهم وجهدهم من الضرائب بما يتناسب مع قيمة التبرعات والأعمال الخيرية.

٤ - المعوقات البشرية:

والمتمثلة في قلة الكفاءات المدربة والمتخصصة بالإضافة إلىٰ الحاجة المتزايدة للمتطوعين وندرة العنصر النسائي – اللجان النسائية-.

○ الحلول المقترحة:

ومن أبرز عناصر تجاوز هذه المعوقات:

أ- العمل علىٰ تدريب كوادر محلية في مجالات العمل التطوعي ومع أن عددا محدودا من الجامعات تقدم دراسات في مجالات العمل التطوعي فهناك في أمريكيا وحاليا الجامعة الأردنية تقدم ماجستير في العمل التطوعي إلا إننا ومن خلال التدريب المستمر والدورات يمكننا تحقيق بعض من الإنجازات في هذا المضمار.

ب- تشجيع المرأة علىٰ ممارسة العمل التطوعي وإبراز قيادات ونماذج نسائية رائدة في هذا المجال وفتح آفاق لمشاركتها الفاعلة في إدارة العمل التطوعي والمشاركة في وضع الخطط والمقترحات والأفكار في هذا المضمار. "[1]

(١) راجع مقال: العمل الخيري وأثره في تنمية المجتمع، لأحمد السيد الكردي:
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/312913

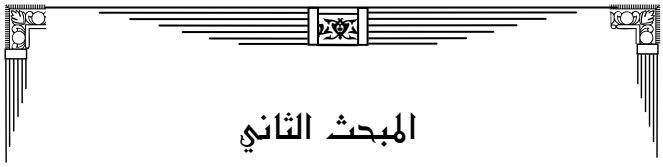

المبحث الثاني

أثر العمل الخيري
في الإصلاح الأسري والاجتماعي
وفيه مطلبان

لاشك أن الهدف المرجو من العمل الخيري بعد الأجر والثواب هو إصلاح الفرد والمجتمع، وهذا المجتمع إما مجتمع صغير؛ وهو الأسرة وإما مجتمع كبير، وهو مجموع الأفراد الذين يشكلون كيانا خاصا سواء أكانوا في قرية أم مدينة أم دولة.

والكلام هنا ينحصر في بيان أثر العمل الخيري في إصلاح القائمين عليه وأسرهم، وفي إصلاح أسر المحتاجين، والمجتمع، وذلك في المطلبين التاليين :

۞ المطلب الأول: أثر العمل الخيري في إصلاح الأسري. وفيه فرعان :

الفرع الأول: أثر العمل الخيري في إصلاح القائمين عليه والعاملين فيه وأسرهم.

الفرع الثاني : أثر العمل الخيري في إصلاح أسر المحتاجين.

۞ المطلب الثاني: أثر العمل الخيري في الإصلاح الاجتماعي.

المطلب الأول

أثر العمل الخيري في إصلاح الأسري

يتبادر إلىٰ الذهن لأول وهلة إذا ذكرنا هذا العنوان : (العمل الخيري وأثره في الإصلاح الأسري) أن الإصلاح خاص بالجهة المفعول معها الخير !

كلا، بل الإصلاح يشمل فاعل الخير نفسه، وهو أول من يستفيد من الخير الذي يقدمه للناس.

كيف ذلك؟ !! والجواب أفصله في الفرع التالي:

۞ الفرع الأول: أثر العمل الخيري في إصلاح القائمين عليه والعاملين فيه وأسرهم.

١. يصلح الله أهله وذريته، بل ويهبه ذرية لا تولد لمثله :

واقرأ تدبير الله لفاعل الخيرات زكريا عليه السلام: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩، ٩٠]

فلأنه كان يسارع في الخيرات استجاب الله دعاءه وأصلح زوجته ووهب له الولد علىٰ كبر سنه وسن زوجه، وسبحان الملك الوهاب !

قال الفخر الرازي رحمه الله: " وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: أَصْلَحَهَا لِلْوِلَادَةِ بِأَنْ أَزَالَ عَنْهَا الْمَانِعَ بِالْعَادَةِ، وَهَذَا أَلْيَقُ

بِالْقِصَّةِ[1]. وَالثَّانِي: أَنَّهُ أَصْلَحَهَا فِي أَخْلَاقِهَا وَقَدْ كَانَتْ عَلَىٰ طَرِيقَةٍ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ وَسَلَاطَةِ اللِّسَانِ تُؤْذِيهِ وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَيْهِ. وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَهَا مُصْلِحَةً فِي الدِّينِ، فَإِنَّ صَلَاحَهَا فِي الدِّينِ مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِهِ فِي كَوْنِهِ دَاعِيًا إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ الْمَعُونَةَ عَلَىٰ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِالْوَلَدِ وَالْأَهْلِ جَمِيعًا. وَهَذَا كَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَىٰ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ: أَصْلَحَ الله فُلَانًا، فَالْأَظْهَرُ فِيهِ مَا يَتَّصِلُ بِالدِّينِ "[2]

وقال ابن جرير الطبري رحمه الله: " والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أصلح لزكريا زوجه، كما أخبر تعالىٰ ذكره بأن جعلها ولودا حسنة الخُلُق، لأن كل ذلك من معاني إصلاحه إياها، ولم يخصُصِ الله جلّ ثناؤه بذلك بعضا دون بعض في كتابه، ولا علىٰ لسان رسوله، ولا وضع، علىٰ خصوص ذلك دلالة، فهو علىٰ العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له بأن ذلك مراد به بعض دون بعض.[3]

٢. فاعل الخيرات يقيه الله مصارع السوء والهلكة.

أخرج الطبراني عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيًّا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ»[4]

---

(١) ورجحه ابن كثير في تفسيره (٥/ ٣٧٠)

(٢) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) (٢٢/ ١٨٢)

(٣) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) (١٨/ ٥٢١)

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ١٦٣) وأخرجه المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٢٦١) =

وهذا ظاهر المعنىٰ جدا فصانع الخير يقيه الله من الشرور ويصرف عنه من السوء والآفات والبلاء ما لا يعلمه إلا الله، ولولا فعله للخير ربما وقع في مصائب وبلايا تدمر حياته.

قال المناوي رحمه الله: " هذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله. قال الماوردي: فينبغي لمن قدر علىٰ ابتداء المعروف أن يعجله حذرا من فوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه فكم من واثق بقدرة فاتت فأعقبت ندما ومعول علىٰ مكنة زالت فأورثت خجلا ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مذخورة ومغانمه مخبورة وقيل: من أضاع الفرصة عن وقتها فليكن علىٰ ثقة من فوتها "[1]

٣. يصلح الله حاله فيفرج همه ويكشف غمه وينفس كربه

ويكفينا للتدليل علىٰ ذلك قصة أصحاب الغار التي أخرجها الشيخان عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: " بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إِلَىٰ غَارٍ فِي الجَبَلِ، فَانْحَطَّتْ عَلَىٰ فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ،

= عن أبي أمامه بنحوه وحسن الهيثمي سند الطبراني في الكبير في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ١١٥) والسخاوي في (المقاصد الحسنة ص: ٤١٩) واختلف حكم الألباني فصححه في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٧٠٧) وضعفه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ٢٥٩) وعلىٰ كل حال فالحديث له شواهد تقويه ذكرها السخاوي في المقاصد الحسنة في الموضع السابق.

(١) فيض القدير (٤/ ٢٠٦)

وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَىٰ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّىٰ أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالحِلاَبِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّىٰ طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَىٰ مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّىٰ يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّىٰ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ، وَلاَ تَفْتَحِ الخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً. وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَىٰ عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَىٰ ذَلِكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ "[1]

فهؤلاء الثلاثة نجاهم الله من موت محقق وأصلح شانهم بسبب فعلهم الخير ونفعهم الناس.

(١) البخاري: كتاب الأدب باب إجابة دعاء من بر والديه (٨/ ٣ رقم ٥٩٧٤) ومسلم : كتاب الرقاق باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال (٤/ ٢٠٩٩ رقم ٢٧٤٣)

٤. يستره الله في الدنيا والآخرة.

٥. ييسر الله أمره وعسره ويسهل صعبه.

٦. يقضي الله حوائجه ويكون في عونه. ودليل ما سبق :

ما أخرجه الشيخان عن عَبْدِاللهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» (١)

وما أخرجه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ (٢)

٧. يبسط له في رزقه ويكثر ماله.

٨. ينسأ له في أثره

٩. يرزق محبة الناس ودليل ذلك :

ما أخرجه الشيخان عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) البخاري: كتاب المظالم والغصب بَابٌ: لاَ يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ (٣/ ١٢٨رقم ٢٤٤٢) ومسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٦رقم ٢٥٨٠)

(٢) مسلم: كتاب الذكر والدعاء بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَىٰ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَىٰ الذِّكْرِ (٤/ ٢٠٧٤رقم ٢٦٩٩)

ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(١)

وفي جامع الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ (٢)

يقول النووي رحمه الله: " (يُنْسَأَ) مهموز أي: يؤخر و(الأثر): الأجل لأنه تابع للحياة في أثرها و(بسط الرِّزْقِ): تَوْسِيعُهُ وَكَثْرَتُهُ وَقِيلَ الْبَرَكَةُ فِيهِ وَأَمَّا (التَّأْخِيرُ فِي الْأَجَلِ) فَفِيهِ سُؤَالٌ مَشْهُورٌ وَهُوَ أَنَّ الْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ مُقَدَّرَةٌ لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ولا يستقدمون وَأَجَابَ الْعُلَمَاءُ بِأَجْوِبَةٍ الصَّحِيحُ مِنْهَا أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ بِالْبَرَكَةِ فِي عُمْرِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَاتِ وَعِمَارَةِ أَوْقَاتِهِ بِمَا يَنْفَعَهُ فِي الْآخِرَةِ وَصِيَانَتِهَا عَنِ الضَّيَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ مَا يَظْهَرُ لِلْمَلَائِكَةِ وَفِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَيَظْهَرُ لَهُمْ فِي اللَّوْحِ أَنَّ عُمْرُهُ سِتُّونَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَصِلَ رَحِمَهُ فَإِنْ وَصَلَهَا زِيدَ لَهُ أَرْبَعُونَ وَقَدْ عَلِمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مَا سَيَقَعُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ يَمْحُو الله ما يشاء ويثبت فيه النسبة إِلَىٰ عِلْمِ اللهِ تَعَالَىٰ وَمَا سَبَقَ بِهِ قدره ولا زِيَادَةَ بَلْ هِيَ مُسْتَحِيلَةٌ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ مَا ظَهَرَ لِلْمَخْلُوقِينَ تُتَصَوَّرُ الزِّيَادَةُ وَهُوَ مُرَادُ الْحَدِيثِ وَالثَّالِثُ أَنَّ الْمُرَادَ بَقَاءُ ذِكْرِهِ الْجَمِيلَ بَعْدَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَكَاهُ الْقَاضِي وَهُوَ ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ وَاللهُ أَعْلَمُ (٣)

---

(١) البخاري: كتاب البيوع باب من أخب البسط في الرزق (٣/ ٥٦ رقم ٢٠٦٧) ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطعها (٤/ ١٩٨٢ رقم ٢٥٥٧).

(٢) جامع الترمذي في أبواب البر والصلة باب ما جاء في تعليم النسب (٣/ ٤١٩رقم ١٩٧٩) وحسَّنه، وأقره ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٤١٥)

(٣) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ١١٤)

وفي الصحيحين أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله - ﷺ- قال: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم، أنفقْ أُنفِقْ عليك، وقال: يدُ الله ملآىٰ، لا يَغيضُها نفقة، سحَّاء الليل والنهار، أَرَأَيتم ما أَنْفَقَ منذُ خلق السمواتِ والأرضَ؟ فإنه لم يَغض ما بيده، وكان عرْشُه علىٰ الماء، وبيده الميزانُ، يَخفِضُ ويَرفَعُ»(١)

وفيهما أيضا عنه رضي الله عنه أن رسولَ الله - ﷺ- قال: «مَا مِنْ يوم يُصبِحُ فيه العبادُ إلا مَلَكانِ يَنْزِلان، يقول أحدُهما: اللهم أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللهم أعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»(٢)

١٠. يشفى مريضه

أخرج البيهقي عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ». (٣)

---

(١) البخاري في كتاب التفسير باب قوله: ﴿وكان عرشه علىٰ الماء﴾ (٦/ ٧٣رقم ٤٦٨٤) ومسلم في الزكاة، باب الحث علىٰ النفقة وتبشير المنفق بالخلف (٢/ ٦٩٠ رقم ٩٩٥)

(٢) البخاري في الزكاة، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فأما من أعطىٰ واتقىٰ. وصدق بالحسنىٰ﴾ (٢/ ١١٥رقم١٤٤٢)

، ومسلم في الزكاة، باب في المنفق والممسك (٢/ ٧٠٠رقم ١٠١٠)

(٣) البيهقي في السنن الكبرىٰ (٣/ ٥٣٦) وقال: تَفَرَّدَ بِهِ مُوسَىٰ بْنُ عُمَيْرٍ. قَالَ الشَّيْخُ: وَإِنَّمَا يُعْرَفُ هَذَا الْمَتْنُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا. وأقر تضعيفَ البيهقي النوويُّ في خلاصة الأحكام (٢/ ٩١٨) [قلت:] وموسىٰ بن عمير هو التميمىٰ العنبرىٰ الكوفي من كبار اتباع التابعين وهو من الثقات الأثبات (تقريب التهذيب ص: ٥٥٣ رقم ٦٩٩٦) والحديث له شاهد عن أبي أمامه بلفظه أخرجه الطبراني (١٠/ ١٥٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٣٤).

قال المناوي:" (داووا مرضاكم بالصدقة) من نحو إطعام الجائع واصطناع المعروف لذي القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضىٰ من الغرباء والفقراء والأرمل والمساكين الذين لا يؤبه بهم... والصدقة أمام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها أمام حاجاتهم إلىٰ الله كحاجتهم إلىٰ شفاء مريضهم لكن علىٰ قدر البلية في عظمها وخفتها حتىٰ أنهم إذا أرادوا كشف غامض بذلوا شيئا لا يطلع عليه أحد وكان ذوو الفهم عن الله إذا كان لهم حاجة يريدون سرعة حصولها كشفاء مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون له ذوي القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرىٰ أن يخرج من أعز ما يملكه فإذا مرض له من يعز عليه تصدق بأعز ما يملكه من نحو جارية أو عبد أو فرس يتصدق بثمنه علىٰ الفقراء من أهل العفاف ". (١)

۞ الفرع الثاني : أثر العمل الخيري في إصلاح أسر المحتاجين.

" الأسرة عماد المجتمع وبترابطها وصلاحها صلاح المجتمع فالعناية بالأسرة ركن أساسي في مسيرة العمل الخيري، فالعمل لمساعدة الأسرة الفقيرة يجب أن يكون من خلال تأهيلها وتنميتها بالبحث عن عناصر الإنتاج المحلية المتوافرة في محيط الأسرة وبيئتها وتنمية تلك العناصر وتحويلها إلىٰ آلة إنتاج من خلال التدريب وتوفير وتمليك وسائل وأدوات الإنتاج القادرة علىٰ تحويل تلك الأسرة من أسرة معاله محتاجة إلىٰ أسرة منتجة قادرة علىٰ العطاء، بالدخول إلىٰ دورة الاقتصاد القومي لتتمكن من المساهمة في اقتصاد الدولة والمجتمع بشراء

(١) فيض القدير (٣/ ٥١٥)

وبيع واستخدام السلع والخدمات.

ولابد من التأكيد علىٰ أن الأسرة لا تحتاج فقط إلىٰ عناصر الإنتاج والتدريب بقدر ما هي بحاجة إلىٰ التوجيه والإرشاد، بحيث تستطيع الأسرة التكيف وتطوير إمكاناتها وقدراتها في إدارة شؤونها الأسرية الخاصة كالعناية بالأفراد وبخاصة الأطفال والفتيان من شباب وشابات من النواحي التربوية والتعليمية والصحية، وإدارة آلة الإنتاج التي تم توفيرها لها وحسن التصرف بالعائد وأساليب إنفاقه السليمة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة من البرامج والدورات التأهيلية والتدريبية والزيارات الإرشادية الدورية للباحثات الاجتماعيات ".[1]

ولقد أولت السنة النبوية الأسر الفقيرة والمحرومة عناية فائقة تتمثل فيما يلي:

١. الحث على كفالة اليتامى

ففي البخاري عَنْ سَهْلِ بن سعد رضي الله عنه قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَىٰ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا [2]

يقول ابن الأثير : " كافل اليتيم: هو الذي يقوم بأمره، ويعوله ويربيه " [3]

وهذا يعطينا بعدا آخر غير ما يفهمه الناس من الكفالة من مجرد التبرع بجزء ثابت شهريا مثلا. نعم في ذلك خير كثير أيضا لا نستطيع أن نقلل منه وهو داخل في الحديث أيضًا، لكن المراد بيان أن للكفالة معنىٰ أوسع من مجرد إعطاء مال بل

(١) العمل الخيري ودوره في تنمية المجتمع لأحمد سيد كردي :
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/312913

(٢) البخاري : كتاب الطلاق باب اللعان (٧/ ٥٣ رقم ٥٣٠٤)

(٣) جامع الأصول (١/ ٤١٨)

يشمل تعليم اليتيم وتربيته ومراقبة سلوكه وحمله علىٰ مكارم الأخلاق حتىٰ ولو لم تعطه مالاً ! وكل ذلك إصلاح لليتيم

وكفالة التربية والتعليم مقدمة علىٰ كفالة المال والطعام والشراب، وفي كل خير وبركة. وهذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ وأصحابه مع اليتامىٰ. ويكفينا ذكر أنموذج واحد ليتيم كفله رسول الله ﷺ حتىٰ صار من أعلم الصحابة وآدبهم وأفقههم وأحكمهم وهو أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢. الحث على السعي على الأرملة والمسكين

ففي الصحيحين عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَىٰ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ» (١)

فانظر إلىٰ ذاك الأجر العظيم، المدخر لمن يسعىٰ في مصالح الأرامل والمساكين ولا شك أن ذلك يعود بالخير والصلاح والنفع العميم عليهم

(١) البخاري : كتاب الأدب باب الساعي علىٰ المسكين (٨/ ٩ رقم ٦٠٠٧) ومسلم كتاب الزهد باب الإحسان إلىٰ الأرملة واليتيم والمسكين (٤/ ٢٢٨٦رقم ٢٩٨٢).

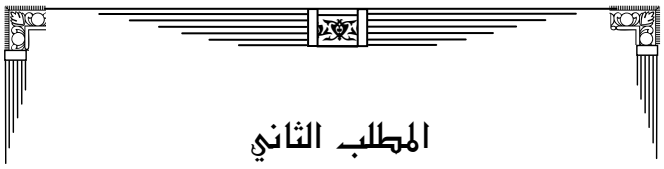

المطلب الثاني

أثر العمل الخيري في الإصلاح الاجتماعي

أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رسولَ اللهِ - ﷺ- قال: «قال رجل: لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقة، فخرج بصدقتِهِ، فوضعها في يدِ سارق، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق الليلةَ علىٰ سارق، فقال: اللهم لك الحمد، علىٰ سارق، لأتصدقنَّ بصدقة، فخرج بصدقتِهِ، فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق الليلةَ علىٰ زانية، فقال: اللهم لك الحمد، علىٰ زانية، لأتصدقنَّ بصدَقة، فخرج بصدقتِهِ، فوضعها في يد غَنيّ، فأَصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ علىٰ غَنيّ، فقال: اللهم لك الحمد، علىٰ سارق، وزانية، وغَنيّ، فأُتِيَ، فقيل له: أمَّا صدقتُكَ علىٰ سارق: فلعلَّه أن يَسْتَعِفَّ عن سرقته، وأمَّا الزانيةُ: فلعلها أن تستَعِفَّ عن زِناها، وأما الغنيُّ: فلعله يعتبرُ فينفِقُ مما أعطاه الله». هذا لفظ البخاري، وأخرجه مسلم نحوه بمعناه.

وأخرج النسائي مثلها، وقال فيها: «فقيل له: أمَّا صَدَقَتُكَ فقد تُقُبِّلَتْ...» وذكره

إن للصدقات هدفين أساسين:

الأول: تحصيل الأجر الأخروي.

الثاني: إصلاح المتصدق عليه وسد حاجته وكف أذاه عن الناس.

وفي هذا الحديث وقعت الصدقة في يد سارق وبغي وغني!

ولم ينكر ذلك الحبيب النبي ﷺ، وإنما بشر المتصدق بالقبول، وهذا فيه تحصيل للهدف الأول، ثم أخبر أن لهذه الصدقة أثرا عظيما.

فإن السارق ربما ينتهي عن سرقة الناس وسلبهم لما يرىٰ المال قد جاءه منهم عن طيب نفس.

وإن الغني ربما يتعفف عن سؤال الناس، ويرىٰ أن الذي تصدق عليه ليس أفضل منه.

وإن الزانية ربما تترك زناها وتتعفف وترىٰ أنها قد كفيت بغيرها من أهل الخير، إذ ربما كانت تزني لحاجتها إلىٰ المال ولم تجد قرضا أو عملا أو وظيفة فإذا جاءها المال عن طريق الصدقة فسد حاجتها وحاجة أولادها، فإنها تكف عن الزنا والفاحشة.

فما أعظمه وأبركه من مال قليل يتصدق به المؤمن فيتسبب في توبة عاص، وإيقاظ غافل، وإزكاء إيمان، وكف عن حرام، وتقريب من الله !!

" وللعمل الخيري دور إيجابي في إتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع للمساهمة في عمليات البناء الاجتماعي والاقتصادي اللازمة في كل زمان ومكان ويساعد العمل التطوعي علىٰ تنمية الإحساس بالمسؤولية لدىٰ المشاركين ويشعرهم بقدرتهم علىٰ العطاء وتقديم الخبرة والنصيحة في المجال الذي يتميزون فيه.

وبلا شك أن العمل التطوعي يسهم بشكل مباشر في بتخفيف تكاليف الإنتاج ويساعد علىٰ تحقيق الهدف المنشود وهو زيادة الإنتاج، ومع تزايد الحاجات من سلع وخدمات من قبل أفراد المجتمع وصعوبة الحصول عليها في كثير من

الأحيان فإنه يصبح من الأهمية بمكان الاعتماد علىٰ جهود المتطوعين؛ لتوفير جزء من هذه الاحتياجات.

ولا يخفىٰ أن هناك طاقات مهدورة وغير مستخدمة في كثير من المجتمعات لذلك فإن العمل الخيري يجمع هذه الطاقات ويسخرها لخدمة البناء والتنمية الاقتصادية من خلال المؤسسات والمنظمات والهيئات الخيرية، وحتىٰ يُرسَّخ مفهوم العمل التطوعي لابد من الحث عليه بين جميع الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة وخلق المناخ الملائم لتشجيع كل الأفراد للعطاء والإبداع، وهذا يتطلب تخصيص إدارة عامة متخصصة لتحديد المجالات التي يمكن من خلالها التطوع والإبداع وخلق الحوافز المادية والمعنوية لرفع نسبة المتطوعين في شتىٰ المجالات.

۞ ويتمثل الإصلاح الاجتماعي فيما يلي :

۞ أولا : تنمية المجتمع

ومما سبق فإن المجالات والأنشطة التي يمكن للعمل الخيري أن يسهم من خلالها في تنمية المجتمع وخاصة تلك القائمة علىٰ إسهامات ومشاركات الأفراد كثيرة ومتعددة، ويمكن لتلك المشاركات والمساهمات من تحقيق مجموعة من الأهداف التي نوجز بعضها فيما يلي :

۞ ثانيا : تحديد أولويات التنمية

تعمل الجمعيات والهيئات والمؤسسات الخيرية بالتعاون والتفاعل مع المؤسسات الحكومية لكي تؤدي دورا مهما وأساسيا في تحديد الأولويات والتحديات في المشاريع التنموية لما تتمتع به هذه المؤسسات من خصوصية

تتمثل في علاقتها بالفئات المستهدفة وقربها بل واندماجها في بعض الأحيان مع تلك الفئات وتتيح تلك العلاقة بين المؤسسات الخيرية ومختلف فئات المجتمع رؤية أوضح وأعمق لاحتياجيه الملحة وللمشاكل والمعوقات التي يمكن أن تصادف المشاريع التنموية ويمكنها نقل صورة أكثر وضوحا ومصداقية إلىٰ الجهات المعنية بصنع القرار.

۞ ثالثا: تخفيض كلفة الإنتاج وتخفيض النفقات الحكومية

كما يسهم العمل الخيري من جهة أخرىٰ في الاقتصاد والناتج القومي للدولة حيث تعمل المؤسسات الخيرية من خلال برامجها وأنشطتها في مجالات خدمة المجتمع علىٰ الإسهام في تخفيض تكاليف إنتاج السلع والخدمات فإذا ما اُعتمِد في تنفيذ عدد من البرامج وخاصة الخدمية منها في بعض القضايا كالتنظيم أو الإدارة أو القوىٰ العاملة أو حتىٰ رأس المال علىٰ العمل الخيري، فإن ذلك بلا شك سيؤدي إلىٰ خفض التكاليف ويحقق فوائد لأفراد المجتمع بتحقيق انخفاض في الأسعار، يحقق ذلك تقليصا للإنفاق الحكومي مما سيساعد الحكومات علىٰ توسيع الخدمات التي تقدمها لأفراد المجتمع خاصة في ظل اتجاهات الدول إلىٰ خصخصة الخدمات.

۞ رابعا: الإسهام في زيادة الناتج القومي

من خلال إسهامات المؤسسات الخيرية في تأهيل الأسر والأفراد ونقلهم إلىٰ دائرة الإنتاج والمقدرة علىٰ العطاء، تعمل علىٰ إتاحة الفرصة لهم بالدخول إلىٰ دورة الاقتصاد القومي لتتمكن من الإسهام في اقتصاد الدولة والمجتمع بشراء

وبيع واستخدام السلع والخدمات مما يسهم في تنشيط الاقتصاد الوطني." (١)

الواقع يشهد (قصص واقعية تدل على أثر العمل الخيري في إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع)

إن المتابع لواقع العمل الخيري وتأثيره في المجتمع ليقف على حقيقة لا مراء فيها وهي أن العمل الخيري له بركته وأثره الطيب في الإصلاح.

وهذه قصص من الواقع عشناها ورأيناها في بلدنا مصر:

القصة الأولى:

شاب في العقد الرابع من عمره ارتكب ـ كما يقول ـ كل أنواع المعاصي وقضى سنين عديدة في السجن بسبب جرائم قتل واغتصاب وسرقة ارتكبها، ولما خرج من السجن وجد المجتمع كله قد نبذه، مع أنه يريد أن يكون إنسانا صالحا مستقيما، لكن لجرائمه السابقة لم يقبله أحد في عمل ولا ورشة ولا محل ولا شركة ولا مصنع ولا غير ذلك، حتى كاد أن ينحرف مرة أخرى، لأنه لا يجد ما يطعم به زوجه وأولاده، ولم يجد من الناس قلبا عطوفا ولا كلمة تثبيت، ولكن الله قيض له شبابا صالحين ممن يقومون على العمل الخيري فجمعوا له مبلغا من المال واشتروا له عربة صغيرة وأدوات ليبيع الفول والفلافل في مكان مناسب، وبالفعل اشتغل الرجل وصار يكسب المال، صحيح لا يكسب كثيرا، لكنه عف نفسه عن السؤال وعف أسرته ونجا المجتمع من شره وسوء أعماله، بل صار مصليا صائما قنوعا بما رزق الله، ولله الحمد.

---

(١) راجع مقال: العمل الخيري ودوره في تنمية المجتمع لأحمد سيد كردي :
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/312913

القصة الثانية:

شاب شارك صاحبا له في مشروع تجاري واستدان كثيرا من الناس من أجل ذلك، ولكن صاحبه لم يتق الله فيه، وسرقه ونصب عليه ـ وما أكثر من يظهرون الود ويخفون الشرور وتدبير المكر بالخلق ـ وتعرض الأخ البائس لضغوط المطالبين بأموالهم التي اقترضها منهم، وهدد بالسجن لو لم يدفع، وكذا هدده والد زوجه بطلب الطلاق من ابنته !!

واسودت الدنيا في وجهه، ولكن الله الكريم قيض له أهل الخير فجمعوا له المبلغ وسدد ديونه، وحفظ الله أسرة كادت تنهار ورجلا كاد يفقد عقله بل وحياته، ولله الحمد والمنة.

القصة الثالثة:

لامرأة رزقها الله بثلاث بنات وزوجت اثنتين من عملها وجهدها وجاء دور الثالثة فاستدانت حتىٰ تجهزها ولم تستطع السداد فرفع أصحاب الديون عليها إيصالات الأمانة وكاد يحكم عليها بالسجن، ولكن الله قيض لها أهل الخير فدفعوا لها الدين وجملته ونجاها الله من سجن محقق وضياع للبنات.

والقصص كثيرة جدا عندي مما عشتها، وعند غيري من الثقات وكلها تؤكد أن العمل الخيري له أثره البالغ في إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع.

وأختم البحث بقصيدة أكرمني الله بنظمها في الإنفاق وعمل الخير وثمراته **عنوانها**:

أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا

نظم د محمد عيد ابو كريم

آنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا ... فالله يجزيك خيرًا منه إفضالا
آنفق تجد خلفا مما ستنفقه ... والرزق يأتيك تفصيلا وإجمالا
يُشفىٰ مريضُك من كرب تنفسه ... فلا ترىٰ فيه آهاتٍ وإعلالا
يزول همك من عسر تيسره ... علىٰ أخيك وتلقىٰ المال أحمالا
والغم قد راح إذ فرجت عن بيت ... لطالما قد بكىٰ دَينا وآثقالا
فلو رأيت بكا الأطفال من فرح ... إذ عاد للبيت رب البيت هلالا
لهان عندك مال الأرض تبذله ... حتىٰ ترىٰ سعدهم والقلب قد نالا
جد بالقليل وآسرع لا تكن كسلا ... فلطالما اغتنم الشيطان إكسالا
شارك بسهم وحث الناس كلهم ... هيا تقدم، وكن للخير دلالا
آبشر فقد جاء من آخبار من بذلوا ... قصص رووها غدت للبذل آمثالا
صنائع الخير قد حلت مشاكلهم ... وأصلح الله حالا كان قد مالا
يا جامع المال يوم الدين تسآل م ... آين اكتسبت وفيما الصرف قد آلا
فيجيب من بذل الإحسان قد كنا ... يوما نخفف بالإنفاق آثقالا
كنا ننفس كربا آو نعين آخا ... نبني مساجد آو بيتا لمن عالا
ونخرج اليائس المغموم من سجن ... حتىٰ نرىٰ فرحه والدمع قد سالا
والله يا ربنا نياتنا خلصت ... نخشىٰ العقاب ونرجو منك إفضالا
فيضحك الله من فوق يبشرنا ... آلا تخافوا ادخلوا رَوحا وإظلالا
أنا الكريم وجناتي لكم فتحت ... وقد رضيت فآنتم خير من والىٰ

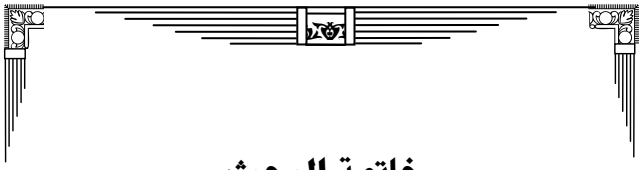

خاتمة البحث

وبعد هذه الجولة السريعة حول هذا الموضوع الشيق يطيب لي أن أذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

۞ أولا : أهم نتائج البحث :

١. أن العمل الخيري له أثر بارز في حل كثير من مشاكل الأسرة، وفي الخروج من الأزمات.

٢. أن العمل الخيرئ له دور كبير في علاج وإصلاح المجتمع بأطيافه كافة.

٣. العمل الخيري له دور بارز في استغلال وتوظيف طاقات الشباب المهدرة والمعطلة.

٤. العمل الخيري له دور في تخفيض كلفة الإنتاج وتخفيض النفقات الحكومية

٥. أول من يستفيد من العمل الخيري هو صانعه.

٦. أعظم عوامل هدم العمل الخيري هو عدم الإخلاص، والأنانية والانفراد بالقرار. والعشوائية الفكرية والتخبط وعدم التخطيط.

❁ ثانيا : أهم توصيات البحث:

١. أوصي بالإكثار من البحوث المتعلقة بالعمل الخيري التي تصف الداء وتأتي بالعلاج الناجع الواقعي.

٢. أوصي الحكومات والمسئولين بتشجيع المؤسسات والجمعيات التي تقوم بالأعمال الخيرية.

٣. أوصي بتخصيص مادة تدرس لطلابنا في مراحل التعليم المختلفة تبين لهم قيمة وأهمية وثمرة وأثر العمل الخيري لينشأ ناشئنا علىٰ حبه والعمل به والمشاركة فيه، ولننمي فيه قيمة العمل التطوعي، والعمل الجماعي، وروح الفريق والإيثار، ونبذ الأنانية والأثرة، وحب الذات والعمل للمصلحة الشخصية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أدب الدنيا والدين، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م

٢. أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية للدكتور يوسف عبدالله، دار الشروق، الطبعة الثانية ٢٠٠٨م

٣. الترغيب والترهيب، للإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٤. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

٥. تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٦. تقريب التهذيب، للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل

العسقلاني(ت:٨٥٢)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: الأولىٰ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ م

٧. جامع الأصول في أحاديث الرسول : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن الأثير (المتوفىٰ : ٦٠٦هـ)،تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط : الأولىٰ.

٨. جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري (المتوفىٰ: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٩. الجامع الكبير (سنن الترمذي) للإمام محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ الترمذي، أبي عيسىٰ (المتوفىٰ: ٢٧٩هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م

١٠. سنن ابن ماجه للإمام ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفىٰ: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط : الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١١. شعب الإيمان، للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ أبي بكر البيهقي (المتوفىٰ: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

١٢. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول

الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ

١٣. صحيح الجامع الصغير وزياداته، للشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٤. صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفىٰ: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٥. العمل الخيري ودوره في تنمية المجتمع لأحمد السيد الكردي: مقال منشور علىٰ:

http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/312913

١٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني (ت:٨٥٢)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه

١٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (المتوفىٰ: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرىٰ – مصر، ط: الأولىٰ، ١٣٥٦.

١٨. المجالسة وجواهر العلم، للإمام أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (المتوفىٰ : ٣٣٣هـ)، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، تاريخ النشر : ١٤١٩هـ

١٩. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن أبي

بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفىٰ: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ

٢٠. المستدرك علىٰ الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (المتوفىٰ: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١١ – ١٩٩٠

٢١. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٢. المعجم الأوسط، للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفىٰ: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٢٣. المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (المتوفىٰ: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: الثانية

٢٤. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٢٥. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفىٰ: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت،

ط: الأولىٰ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

٢٦. مقاصد الشريعة الإسلامية، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفىٰ: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٢٧. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، للإمام أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (المتوفىٰ: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (المتوفىٰ: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الثانية، ١٣٩٢.